شَرْحُ ابنِ عَقيل

لِبَهَاءِ الدِّينِ عَبْدِ اللّهِ بن عَبْدِ الرَّحْمن بن عَقِيلٍ

(ت٧٦٩ هـ)

على ألفية

جَمَال الدِّين مُحَمَّدِ بْن مَالِك (ت٦٧٢هـ)

ومعه

منحة الجليل، بتحقيق شرح ابن عقيل

المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد

عَلَّقَ عَلَيْهِ

أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ نَبِيلِ بْنِ مُحَمَّدِ شَمْسِ الدِّينِ

علامات الاسم

بالجَرِّ والتنوينِ والنِّدَا وأَلْ = ومُسْنَدٍ للاسمِ تَمييزٌ حَصَلْ ١

ذَكَرَ المصنِّفُ رَحِمَه اللهُ تعالى في هذا البيتِ علاماتِ الاسمِ:

فمِنها: الجرُّ، وهو يَشمَلُ الجرَّ بالحرفِ والإضافةِ٢ والتبَعِيَّةِ، نحوَ: (مَرَرْتُ بغلامِ زيدٍ الفاضلِ) فالغلامُ مجرورٌ بالحرفِ، وزيدٌ مجرورٌ بالإضافةِ، والفاضلُ مجرورٌ بالتبعيَّةِ، وهو أَشْمَلُ من قولِ غيرِه: (بحرفِ الجرِّ)؛ لأنَّ هذا لا يَتناوَلُ الجرَّ بالإضافةِ ولا الجرَّ بالتبعيَّةِ ٣

١- (بالجَرِّ) جارٌّ ومجرورٌ مُتَعَلِّقٌ بقولِه: (حَصَلْ) الآتي آخرَ البيتِ، ويَجُوزُ أنْ يكونَ مُتَعَلِّقاً بمحذوفٍ خبرٌ مُقَدَّمٌ مُبْتَدَؤُه المؤخَّرُ هو قولُه: (تَمْيِيزٌ) الآتي، (والتَّنوينِ والنِّدا وأَلْ ومُسْنَدٍ) كُلُّهُنَّ معطوفاتٌ على قولِه: (بالجَرِّ)، (للاسمِ) جارٌّ ومجرورٌ مُتَعَلِّقٌ بمحذوفٍ خبرٌ مُقدَّمٌ إنْ جَعَلْتَ قولَه: (بالْجَرِّ) مُتَعَلِّقاً بحَصَلْ، فإنْ جَعَلْتَ (بالجرِّ) خَبَراً مُقَدَّماً - وهو الوجهُ الثانِي- كانَ هذا الجارُّ والمجرورُ مُتَعَلِّقاً بحَصَلْ، (تَمْيِيزٌ) مبتدأٌ مؤخَّرٌ، وقد عَرَفْتَ أنَّ خبرَه واحدٌ من اثنيْنِ (حَصَلْ) فعلٌ ماضٍ، وفاعلُه ضميرٌ مُسْتَتِرٌ فيه جوازاً تقديرُه هو، يَعُودُ إلى (تمييزٌ)، والجملةُ في محلِّ رفعِ نعتٍ لتمييزٌ

وتقديرُ البيتِ: التمييزُ الحاصلُ بالجرِّ والتنوينِ والنداءِ وألْ والإسنادِ كائنٌ للاسمِ، أو التمييزُ الحاصلُ للاسمِ عن أَخَوَيْهِ الفعلِ والحرفِ كائنٌ بالجرِّ والتنوينِ والنداءِ وألْ والإسنادِ؛ أي: كائنٌ بكلِّ واحدٍ من هذه الخمسةِ.

٢- تعليق: قال الخضري في حاشيته» (١/١٨): «الصحيح : أن الجارَّ هو المضاف لا الإضافة، وأنّ العامل في التابع ليس التبعية؛ بل هو عامل المتبوع من حرف أو مضاف؛ إذ لا عامل للجر غيرهما حتى في المجاورة والتوهم، كما حققه ابن هشام في (شرح اللمحة)، و لم يذكر الشارح هذين لندرتهما، قال الجلال: ومذهب الناظم: أن المضاف إليه مجرور بالحرف المقدر؛ فذكر الحرف شامل له؛ إلا أن يراعى مذهب غيره

٣- تعليق: عُورض: بأن الحرف يتناول المبنيات، وَعَنْ، وَعَلى والكاف: الاسميات، إذ يستدل على اسميتها به، لا بالجر لعدم ظهوره ففي كل ما ليس في الآخر.

=

ومِنها: التنوينُ، وهو على أربعةِ أقسامٍ[١]:

١- تنوينُ التمكينِ: وهو اللاحِقُ للأسماءِ المُعرَبَةِ؛ كـ: (زيدٍ ورَجُلٍ) إلاَّ جمعَ المؤنَّثِ السالِمِ نحوَ: (مُسْلِمَاتٍ) وإلاَّ نحوَ: (جَوَارٍ وغَوَاشٍ) وسيأتي حُكْمُهما.

٢- وتنوينُ التنكيرُ: وهو اللاحِقُ للأسماءِ المبنيَّةِ؛ فَرقاً بينَ مَعْرِفَتِها ونَكِرَتِها؛ نحوُ: (مَرَرْتُ بِسِيبَوَيْهِ وبِسِيبَوَيْهٍ آخَرَ) ٢

٣- وتنوينُ المقابَلَةِ: وهو اللاحِقُ لجمعِ المؤنَّثِ السالِمِ؛ نحوُ: (مُسْلِمَاتٍ) فإنَّه في مقابلةِ النونِ في جمعِ المذكَّرِ السالِمِ؛ كـ(مُسلمينَ).

٤- وتنوينُ العِوَضِ: وهو على ثلاثةِ أقسامٍ:

أ- عِوَضٌ عن جملةٍ؛ وهو الذي يَلْحَقُ (إذ) عِوَضاً عن جملةٍ تكونُ بعدَها؛ كقولِه تعالى: {وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ}؛ أي: حينَ إذْ بَلَغَتِ الرُّوحُ الحُلْقُومَ، فحَذَفَ (بَلَغَتِ الرُّوحُ الحُلْقُومَ) وأتَى بالتنوينِ عِوَضاً عنه.

ب- وقِسمٌ يكونُ عِوَضاً عن اسمٍ، وهو اللاحِقُ لـ(كُلٍّ) عِوَضاً عمَّا تُضافُ إليه؛ نحوُ: (كلٌّ قائِمٌ) أي: (كلُّ إنسانٍ قائمٌ) فحَذَفَ (إنسانٍ) وأتى بالتنوينِ عِوَضاً عنه ١

= **نعم**، الحرف يدخل على غير الاسم ظاهرا؛ كـ (عَجِبْتُ مِنْ أَنْ قُمْتَ)، فيوقع المبتدئ في الخطأ والجر، وإن كان كذلك في نحو: {يَوْمُ يَنفَعُ} [المائدة: ١١٩] لكنه ليس ظاهرًا في الفعل حتى يوقع في الخطأ بخلاف الحرف، وقد يراد بالجر الظاهر والمقدر والمحلَّى، فلا يخرج ما ذكره «الخضري» (١/١٨)

١-في نُسخةٍ: (وهو أقسامٌ) بدونِ ذِكْرِ العددِ، والمرادُ -على ذِكْرِ العددِ- أنَّ المُخْتَصَّ بالاسمِ أربعةُ أقسامٍ.

٢- تعليق: تنوينُ التنكيرِ: وهو اللاحِقُ لبعضِ الأسماءِ الْمَبْنِيَّةِ؛ فَرْقاً بينَ مَعْرِفَتِها ونَكِرَتِها، فما نُوِّنَ منها كانَ نَكِرَةً، وما لم يُنَوَّنْ فهو مَعْرِفَةٌ، نحوُ: (صَهٍ) إذا تَكَلَّمَ غيرُكَ، فهذا اسمُ فعْلِ أمْرٍ معناه: اسْكُتْ عن كلِّ كلامٍ، فإنْ أرَدْتَ السكوتَ عن كلامٍ مُعَيَّنٍ قلتَ: (صَهْ) وبدونِ تنوينٍ.

ج- وقِسْمٌ يكونُ عِوَضاً عن حرفٍ، وهو اللاحِقُ لــ (جَوَارٍ وغَوَاشٍ) ونحوِهما رفعاً وجرًّا، نحوَ: (هَؤُلاَءِ جَوَارٍ، ومَرَرْتُ بجَوَارٍ) فحُذِفَتِ الياءُ وأُتِيَ بالتنوينِ عِوَضاً عنها ٢

= ــ_____

١- **ومِنه:** قولُ اللهِ تعالى: {قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ}، وقولُه جَلَّ شَأْنُه: {كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ} وقولُه تباركت كلماتُه: {كُلاًّ نُمِدُّ هَؤُلاَءِ وَهَؤُلاَءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ} ومِثلُ كُلٍّ في هذا الموضوعِ كَلِمَةُ (بعضٍ) ومِن شواهدِ حذفِ المفردِ الذي من حقِّ (بعضٍ) أنْ يُضافَ إليه والإتيانِ بالتنوينِ عِوَضاً عنه، قولُ رُؤْبَةَ بنِ العَجَّاجِ في مَطْلَعِ أُرْجُوزَةٍ طَوِيلَةٍ يَمْدَحُ فيها تَمِيماً: (دَايَنْتُ أَرْوَى وَالدُّيُونُ تُقْضَى فمَطَلَتْ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا) يُرِيدُ: (فَمَطَلَتْ بعضَ الدَّيْنِ وأَدَّتْ بعضه الآخَرَ)

تعليق: عوَضٌ عن اسْم: وهو اللاحقُ لــ (كُلٍّ وبَعْض) عِوَضاً عمَّا تُضَافَانِ إليه، نحوُ: (كلٌّ يَسْمَعُ النُّصْحَ، والمستفيدُ قليلٌ)، ونحوُ: (زُملائِي كَثيرونَ، فدَعَوْتُ بعْضاً، وتَركتُ بعضَهم).

٢- **تعليق:** قال الخضري في حاشيتِهِ على شرْح ابن عقيل، والمقصود من عبارة (ونحوهما) في عبارة ابن عقيل هو: (أي من كلّ اسم منقوص منع من الصرف)...

فالعِوَض عن حَرْفٍ: هو التنوين اللاحق للاسم المنقوص الممنوع من الصرف، مثل: (دواعٍ - سواعٍ - مواضٍ - غواشٍ - معانٍ - ليالٍ)، ونحوهما رفعًا وجرًّا؛ فنقول: (هذه معانٍ، تمتعت بليالٍ، وهن جوارٍ)، (الليالِي مَوَاضٍ بحوادِثِها)، ومنه قولُه تعالى: {وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ}، والأصْلُ: (مَوَاضِي، وغَوَاشِي)، فحُذفت الياء وأتِي بالتنوين عوضًا عنها، إن تنوين (ليال) و (معان) ليس تنوين صرف كتنوين الأسماء المنصرفة، لأنها ممنوعة منه، وإنما هي عوض عن الياء المحذوفة، **وقد أشار إلى ذلك:** صاحب كتاب جامع الدروس العربية

سؤال: ما التحليل الصرفي لحذف الياء من آخر الاسم المنقوص الممنوع من الصرف في حالة الرفع والجر، مثل (جوارٍ) ونحوه في التركيب العربي؟

=

وتنوينُ التَّرَنُّمِ١: وهو الذي يَلْحَقُ القوافِيَ الْمُطْلَقَةَ بحرفِ عِلَّةٍ؛ كقولِه:

= ــــــــــــــــــــــــ

الجواب: (فواعل) جمع على صيغة منتهى الجموع، ومفرده على وزن (فاعِلة)، فقالوا: المفرد المؤنث على وزن (فاعلة) يجمع على وزن (فواعل)، والمفرد المؤنث على وزن (فاعلة) مثل: (ساعية – داعية – ماضية – جارية – غاشية) تجمع على وزن (فواعل)، فتكون أسماء ممنوعة من الصرف غير منونة في حالة الرفع: (سواعِيُ – دواعِيُ – مواضِيُ – جوارِيُ – غواشِيُ)، ثمّ نحذف الضمة الموجودة على الياء، لأنّ الضمة ثقيلة على الياء المكسور ما قبلها، فتصبح هذه الأسماء في حالة الرفع على هذا الشكل: (سواعِي، دواعِي، جوارِي، غواشِي، مواضِي)، ثم تحذف الياء من هذه الأسماء للتخفيف، فتصبح (سواعِ – دواعِ – مواضِ – جوارِ – غواشِ)، ثمّ جيء بتنوين العوض عن حرف الياء المحذوفة في آخر هذه الأسماء، فأصبحت هذه الأسماء على هذه الهيئة: (جوارٍ، سواعٍ، دواعٍ، مواضٍ، غواشٍ)

فائدة: تنوين الاسم المنقوص نحو (قاضٍ) تنوين تمكين، وليس تنوينَ عوض كما يقول البعض!! والدليل: اجتماعه مع الياء في حالة النصب، فتقول: (رأيت قاضيًا) وفي حالتي الرفع والجر تقول: (هذا قاضٍ، ومررت بقاضٍ)، والأصل: (هذا قاضِيٌ، ومررتُ بقاضيٍ)، لكنهم لما حذفوا الضمة والكسرة استثقالا لهما على الياء بقيت الياء ساكنة والتنوين ساكنًا، فحذفوا الياء للتخلص من التقاء الساكنين وأبقوا التنوين، فدل على أنه تنوين تمكين.

ومثله في المقصور: «هذه رَحًا وَعَصًا» والأصل: «رَحَيٌ وعَصَوٌ»، فلما تحركت الياء والواو انفتح ما قبلهما قلبوهما ألفًا، ثم حذفت الألف للتخلص من التقاء الساكنين وبقي التنوين بعدها.

فإن قلتَ: لماذا لم يحذفوا التنوين ويبقوا الياءَ في المنقوص، والألفَ في المقصور؟

قلتُ: قيل: لأن الياء والألف لم تأت واحدة منهما لمعنى، بخلاف التنوين فإنه جاء لمعنى.

١- هذا النوعُ خامسٌ: ولا يَخْتَصُّ بالاسمِ، وقد ذَكَرَه وما بعدَه اسْتِطْرَاداً.

تعليق: قيل: سُمي بذلك لأنه يُؤتى به لغرض "الترنم"؛ أي التغني وإحداث جرس موسيقي يقطع امتداد الصوت بحرف المد.

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَنْ وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ ١

فجِيءَ بالتنوينِ بدلاً مِن الألفِ؛ لأجلِ الترنُّمِ، وكقولِه:

١- هذا بيتٌ من الوَافِرِ، لجَرِيرِ بنِ عَطِيَّةَ بنِ الخَطَفِيِّ؛ أحدُ الشعراءِ المُجيدينَ، وثالثُ ثلاثةٍ أُلْقِيَتْ إليهم مَقادةُ الشعراءِ في عصرِ بني أُمَيَّةَ، وأَوَّلُهم: الفَرَزْدَقُ، وثانيهم: الأَخْطَلُ.

اللُّغَةُ: (أَقِلِّي) أرادَ منه في هذا البيتِ معنى اتْرُكِي، والعربُ تَسْتَعْمِلُ القِلَّةَ في معنى النفيِ بَتَّةً، يقولون: قَلَّ أنْ يَفْعَلَ فلانٌ كذا، وهم يُرِيدُونَ أنه لا يَفْعَلُه أصلاً، (اللَّوْمَ) العَذَلَ والتعنيفَ، (عَاذِلَ) اسمُ فاعلٍ مؤنَّثٌ بالتاءِ المحذوفةِ للتَّرْخِيمِ، وأصلُه عَاذِلَةُ، من العَذَلِ وهو اللَّوْمُ في تَسَخُّطٍ، و(العِتَابُ) التقريعُ على فعلِ شيءٍ أو تَرْكِه.

المعنى: اتْرُكِي أَيَّتُها العاذِلَةُ هذا اللَّوْمَ والتَّعْنِيفَ؛ فإني لنْ أَسْتَمِعَ لِمَا تَطْلُبِينَ مِن الكَفِّ عمَّا آتِي مِن الأمورِ، والفِعلِ لما أذرُ مِنها، وخيرٌ لكِ أنْ تَعْتَرِفِي بصوابِ ما أَفْعَلُ.

الإعرابُ: (أَقِلِّي) فِعْلُ أمرٍ -من الإقلالِ- مُسْنَدٌ للياءِ التي لمخاطبةِ الواحدةِ مبنيٌّ على حذفِ النونِ، وياءُ المؤنَّثَةِ المخاطَبةِ فاعلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ، (اللَّوْمَ) مفعولٌ به لأَقِلِّي، (عَاذِلَ) مُنادًى مُرَخَّمٌ حُذِفَتْ مِنه ياءُ النداءِ، مبنيٌّ على ضَمِّ الحرفِ المحذوفِ في محلِّ نصبٍ، وأصلُه: يا عَاذِلَةُ، (والعِتابًا) الواوُ عاطفةٌ، العِتابا: معطوفٌ على اللومِ، (وقُولِي) فعلُ أمرٍ، والياءُ فاعِلُه، (إنْ) حرفُ شرطٍ، (أَصَبْتُ) فعلٌ ماضٍ فعلُ الشرطِ، وتاءُ المتكلِّمِ أو المخاطَبَةِ فاعِلُه، وهذا اللفظُ يُرْوَى بضمِّ التاءِ على أنها للمتكلِّمِ، وبكسرِها على أنها للمخاطَبَةِ، (لَقَدْ أَصَابًا) جملةٌ في محلِّ نصبِ مقولِ القولِ، وجوابُ الشرطِ محذوفٌ يَدُلُّ عليه ما قبلَه، **والتقديرُ:** إنْ أَصَبْتِ فقُولي لقد أَصَاباً، وجملةُ الشرطِ وجوابِه لا محلَّ لها من الإعرابِ مُعْتَرِضَةٌ بينَ القولِ ومقولِه.

الشاهدُ فيه: قولُه: (والعِتابنْ، وأَصابَنْ) حيثُ دَخَلَهما -في الإنشادِ - تنوينُ التَّرَنُّمِ، وآخِرُهما حرفُ العِلَّةِ، وهو هنا ألفُ الإطلاقِ، والقافيةُ التي آخِرُها حرف عِلَّةٍ تُسَمَّى مُطْلَقَةً (الأصل هنا هو: العتابا / أصابا)

أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أن رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِنْ ١

١- هذا البيتُ للنابغةِ الذُّبْيَانيِّ؛ أَحَدُ فُحُولِ شُعَرَاءِ الجاهليَّةِ، وثالثُ شعراءِ الطبقةِ الأُولَى مِنهم، والحَكَمُ في سُوقِ عُكَاظٍ، مِن قصيدةٍ له يَصِفُ فيها المُتَجَرِّدَةَ زَوْجَ النُّعْمَانِ بنِ المُنْذِرِ، ومَطْلَعُها:

اللغةُ: (رائحٌ) اسمُ فاعلٍ مِن راحَ يَرُوحُ رَوَاحاً، إذا سارَ في وقتِ العَشِيِّ، (مُغْتَدِي) اسمُ فاعلٍ من اغْتَدَى الرجلُ يَغْتَدِي؛ إذا سارَ في وقتِ الغَدَاةِ، وهي من الصبحِ إلى طُلُوعِ الشمسِ، وأرادَ بالزادِ في قَوْلِهِ: (عَجْلاَنَ ذَا زَادٍ) ما كانَ مِن تسليمِ مَيَّةَ عليه أو رَدِّها تَحِيَّتَه، (أَزِفَ) دَنَا وقَرُبَ، وبابُه طَرِبَ، ويُرْوَى (أَفِدَ) وهو بوزنه ومعناه، (التَّرَحُّلُ) الارتحالُ، (تَزُلْ) مضمومُ الزاي، مُضارِعُ زَالَ، وأصلُه تَزُولُ، فحُذِفَتِ الواوُ - عندَ الجزمِ - للتخلُّصِ مِن الْتِقاءِ الساكنيْنِ.

المعنَى: يقولُ في البيتِ الذي هو المَطْلَعُ: (أَتَمْضِي أيُّها العاشِقُ مُفارِقاً أحبابَكَ اليومَ معَ العَشِيِّ أو غداً معَ الغداةِ؟ وهل يكونُ ذلك مِنكَ وأنتَ عَجْلاَنُ، تَزَوَّدْتَ مِنهم أو لم تَتَزَوَّدْ؟ ثمَّ يقولُ في البيتِ الشاهدِ: لقد قَرُبَ مَوْعِدُ الرَّحيلِ، إلاَّ أنَّ الرِّكابَ لم تُغَادِرْ مكانَ أحبابِنا بما عليها مِن الرِّحَالِ، وكأنها قدْ زَالَتْ لقُرْبِ موعدِ الفِراقِ).

الإعرابُ: (أَزِفَ) فعلٌ ماضٍ، (التَّرَحُّلُ) فاعلٌ، (غيرَ) نُصِبَ على الاستثناءِ، (أَنَّ) حَرْفُ توكيدٍ ونصبٍ، (رِكَابَنَا) رِكَابَ: اسمُ أنَّ، والضميرُ المتَّصِلُ مضافٌ إليه، (لَمَّا) حرفُ نفيٍ وجَزْمٍ، (تَزُلْ) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلمَّا، (بِرِحَالِنَا) برِحَالِ: جارٌّ ومجرورٌ مُتَعَلِّقٌ بـ (تَزُلْ) ورِحالِ مضافٌ و(نا) مضافٌ إليه، (كَأَنْ) حرفُ تشبيهٍ ونصبٍ، واسمُها ضميرُ شأنٍ محذوفٌ، وخَبَرُها جملةٌ محذوفةٌ تقديرُها (وكأنْ قَدْ زالَتْ) فحَذَفَ الفعلَ وفاعلَه المُسْتَتِرَ فيه، وأَبْقَى الحرفَ الذي هو قَدْ.

الشاهدُ فيه: في هذا البيتِ شاهدانِ للنُّحاةِ:

أوَّلُهما: دُخولُ التنوينِ الذي للتَّرَنُّمِ على الحرفِ، وهو قَدْ، فذلك يَدُلُّ على أنَّ تنوينَ الترنُّمِ لا يَخْتَصُّ بالاسمِ؛ لأنَّ الشيءَ إذا اخْتَصَّ بشيءٍ لم يَجِئْ معَ غيرِه

والثاني: في تخفيفِ (كَأَنْ) التي للتشبيهِ، ومجيءِ اسْمِها ضميرَ الشأنِ، والفصلِ بينَها وبينَ خَبَرِها بقَدْ؛ لأنَّ الكلامَ إثباتٌ، ولو كانَ الكلامُ نفياً لكانَ الفصلُ بلَمْ، كما في قَوْلِهِ =

والتنوينُ الغالي: وأَثْبَتَه الأخفشُ، وهو الذي يَلْحَقُ القوافِيَ المقيَّدَةَ؛ كقولِه:

٣- وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقْنْ ١

= _____

تعالى: {كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا}، ومثلُ هذا البيتِ في الاستشهادِ على ذلكَ قولُ الشاعرِ: (لَا يَهُولَنَّكَ اصْطِلَاءُ لَظَى الحَرْ ب، فمَحْذُورُها كَأَنْ قَدْ أَلَمَّا) وسيأتي شرحُ ذلكَ في بابِ إنَّ وأَخَوَاتِها

تعليق: قالوا: أصل الكلمة قبل التنوين هو (قَدِي)؛ حيث حُرّكت الدال بالكسر، وأُشبعت الكسرة فتولدت منها "ياء" مد.

١- هذا البيتُ لرُؤْبَةَ بنِ العَجَّاجِ؛ أحدُ الرُّجَّازِ المشهورينَ وأَمْضَغُهم للشِّيحِ والقَيْصُومِ، والذي أَخَذَ عنه العلماءُ أكثرَ غريبِ اللُّغَةِ، وكانَ في عصرِ بَنِي أُمَيَّةَ، وبعدَه: (مُشْتَبِهِ الأَعْلاَمِ لَمَّاعِ الْخَفَقْنْ)

اللغة: (القَاتِمُ) كالأَقْتَمِ: الذي تَعْلُوه القُتْمَةُ، وهي لونٌ فيه غُبْرَةٌ وحُمْرَةٌ، و(أعماقٌ) جمعُ عُمْقٍ -بفتحِ العينِ، وتُضَمُّ- وهو: ما بَعُدَ مِن أطرافِ الصحراءِ، و(الخَاوِي) الخالي، و(المُخْتَرَقُ) مَهَبُّ الرِّياحِ، وهو اسمُ مكانٍ مِن قولِهم: خَرَقَ المَفَازَةَ واخْتَرَقَها؛ إذَا قَطَعَها ومَرَّ فيها، و(الأعلامُ) علاماتٌ كانوا يَضَعُونَها في الطريقِ للاهتداءِ بها، واحِدُها عَلَمٌ بفتحِ العينِ واللامِ جَمِيعاً، و(الخَفَقُ) اضْطِرَابُ السَّرَابِ، وهو الذي تَرَاهُ نِصْفَ النهارِ كأنه ماءٌ، وأصلُه بسكونِ الفاءِ، فحَرَّكَها بالفتحِ ضرورةً.

المعنى: كثيرٌ مِن الأمكنةِ التي لا يَهْتَدِي أحدٌ إلى السيرِ فيها لِشِدَّةِ الْتِبَاسِها وخَفَائِها قدْ أَعْمَلْتُ فيها نَاقَتِي وسِرْتُ فيها، يُرِيدُ أنه شُجاعٌ شديدُ الاحتمالِ، أو أنه عظيمُ الخبرةِ بمسالِكِ الصحراءِ.

الإعرابُ: (وَقَاتِمِ) الواوُ واوُ رُبَّ، قاتِمِ: مبتدأٌ مرفوعٌ بضمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ على آخِرِه مَنَعَ مِن ظُهُورِها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ حرفِ الجرِّ الزائدِ، وقاتِمِ مضافٌ و(الأَعْمَاقِ) مضافٌ إليه، (خَاوِي) صفةٌ لقاتِمِ، وخَاوِي مضافٌ و(المُخْتَرَقْ) مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرةِ الظاهرةِ، وسَكَّنَه لأجلِ الوقفِ، وخبرُ المبتدأِ جملةٌ مِن فعلٍ ماضٍ وفاعلٍ في محلِّ رفعٍ، وذلك في قَوْلِهِ بعدَ أبياتٍ: (تَنَشَّطَتْهُ كُلُّ مِغْلاَةِ الْوَهَقْ)

=

وظاهرُ كلامِ المُصَنِّفِ أنَّ التنوينَ كلَّه مِن خَوَاصِّ الاسمِ، وليسَ كذلكَ، بل الذي يَخْتَصُّ به الاسمُ إنما هو تنوينُ التمكينِ والتنكيرِ والمقابَلَةِ والعِوَضِ، وأمَّا تنوينُ الترنُّمِ والغالي فيكونانِ في الاسمِ والفعلِ والحرفِ ١

ومن خواصِّ الاسمِ: النداءُ؛ نحوُ: (يا زَيْدُ) ٢

والألِفُ واللامُ؛ نحوُ: (الرَّجُلُ)

والإسنادُ إليه؛ نحوُ: (زَيْدٌ قائِمٌ) ١

الشاهدُ فيه: قولُه: (الْمُخْتَرَقْنْ) و(الخَفَقْنْ) حيثُ أَدْخَلَ عليهما التنوينَ معَ اقترانِ كلٍّ واحدٍ مِنهما بألْ، ولو كانَ هذا التنوينُ مِمَّا يَخْتَصُّ بالاسمِ لم يَلْحَقْ الاسمَ المقترنَ بألْ، وإذا كانَ آخرُ الكَلِمَةِ التي في آخرِ البيتِ **حرفاً صحيحاً ساكناً** كما هنا تُسَمَّى القافيةُ حينَئذٍ (قافِيَةً مُقَيَّدَةً).

تعليق: ومثاله: قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ كانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا قَالَتْ وَإِنْ

الشاهد: دخول تنوين الغالي على الحرف، وهو (إن)، فذلك يدل على أن تنوين الغالي لا يختص بالاسم، لأنَّ الشيء إذا اختص بشيء لم يجئ مع غيره

قيل: سُمي "غاليًا" (من الغلو) لأنه تجاوز الحد المألوف، وتعدى الوزن الشعري بزيادة حرف ساكن على تفعيلة العروض المنتهية أصلاً بسكون.

١- هذا الاعتراضُ لا يُرَدُّ على الناظمِ؛ لأنَّ تسميةَ نونِ التَّرَنُّمِ والنونِ التي تَلْحَقُ القوافِيَ المُطْلَقَةَ تَنْويناً، إنما هي تسميةٌ **مجازِيَّةٌ**، ولَيْسَتْ مِن الحقيقةِ التي وُضِعَ لها لفظُ التنوينِ، فأنتَ لو أَطْلَقْتَ لفظَ التنوينِ على المعنَى الحقيقيِّ الذي وُضِعَ له لم يَشْمَلْهُما، والأصلُ أنْ يُحْمَلَ اللفظُ على معناه الحقيقيِّ؛ ولذلك نَرَى أنه لا غُبارَ على كلامِ الناظمِ.

٢- تعليق: ليسَ المرادُ به دُخولَ حَرْفِ النداءِ؛ لأنه قد يَدْخُلُ في اللفْظِ على ما ليسَ باسْمٍ؛ كقولِه تعالى: {يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ} على أحَدِ الإعرابَيْنِ، وإنما المرادُ كَوْنُ الكَلِمَةِ مُناداةً، نحوُ: يا خالِدُ أَكْرِمْ أَباكَ، قالَ تعالى: {يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا}.

فمعنى البيتِ: حَصَلَ للاسمِ تمييزٌ عن الفعلِ والحرفِ بالجرِّ، والتنوينِ، والنداءِ، والألفِ واللامِ، والإسنادِ إليه؛ أي: الإخبارِ عنه

واسْتَعْمَلَ المصنِّفُ (أل) مكانَ الألفِ واللامِ، وقد وَقَعَ ذلك في عبارةِ بعضِ المتقدِّمينَ، وهو الخليلُ ٢

واسْتَعْمَلَ المصنِّفُ (مُسْنَدٍ) مكانَ (الإسنادِ له)

١- **تعليق**: الإسنادُ إليه؛ أيْ: إلى الاسمِ، وهو أنْ يُنْسَبَ إلى الكَلِمَةِ حُكْمٌ تَحْصُلُ به الفائدةُ نَفْياً أو إثباتاً، نحوُ: (صَلَّيْتُ معَ الجماعةِ)، قالَ تعالى: {وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي}، فالتاءُ اسمٌ؛ لأنه أُسْنِدَ إليه الصلاةُ في الأَوَّلِ، وإلقاءُ الْمَحَبَّةِ في الثاني، ونحوُ قولِكَ: (المؤمِنُ لنْ يَتَأَخَّرَ عن فِعْلِ الخيرِ)، فيه إسنادُ عَدَمِ التأخُّرِ إلى المؤمنِ، **وهذه العَلاَمَةُ مِن أنفَعِ العَلاماتِ**، وبها يُسْتَدَلُّ على اسْمِيَّةِ الضمائرِ؛ إذ لا يُوجَدُ لها عَلاَمَةٌ سِوَاهَا.

٢- **تعليق**: **مقتضاه**: أنَّ التعبير بـــ(الألف واللام): هو الأصل، وهو مبني على أنَّ المعرف (اللام) وحدها، و(الهمزة زائدة للوصل؛ إما على كونه (الهمزة) أصلية؛ وصلت لكثرة الاستعمال، فاللائق التعبير بـــ (أل)؛ لأنَّ ثنائي الوضع ينطق بمسماه لا باسمه، بخلاف الأحادي، وإما على كون الهمزة زائدة معتدا بها في الوضع فيعبر بـــ (أل)؛ نظرًا للاعتداد بها -وهو الأقيس، وبـــ(الألف واللام)؛ نظرًا لزيادتها، وقد استعمل سيبويه (الكتاب (١/١٥) ، (٣/٣٢٥)) العبارتين؛ أفاده المُرَادي في توضيح المقاصد» (١/ ٢٨٤ - ٢٨٥).

اختبر نفسك

س١- اكتب المصطلح النحوي المناسب:

١- اللاحق لجمع المؤنث السالم ٢- ما يدل على معنى، واقترن بزمان

٣- اللاحق للأسماء المبنية المختومة

س٢- تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس:

١- الآية التي لم تشتمل على تنوين العِوَض: ١- قال تعالى: {وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَلَ}

٢- قال تعالى: {لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ }

٣- قال تعالى: {فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ } ٤- قال تعالى: {وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ}

٢- الشاهد في قول الشاعر: (أقلي اللوم - عاذل - والعتابن وقولي إن أصبت لقد أصابن)

١- أقلي - قولي ٢- اللوم عاذل. ٣- العتابن - أصابن. ٤- أقلي - اللوم.

٣- إن قام محمد: (كلام - كلم - كلاهما) ٤- قد قام محمد: (كلم - كلام - كلاهما)

٥- زيد قائم: (كلام - كلم - كلاهما)

س٣- حدد فيما ياتي مما بين القوسين نوع التنوين:

١- قال تعالى: {لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ (غَوَاشٍ)}

٢- قال تعالى: {وَأَنْتُمْ (حِينَئِذٍ) تَنْظُرُونَ}

١- قال الشاعر: قالت بنات العم يا سلمى (وَإِنَّنْ) كان فقيرا معدما قالت (وإنن)

٢- قال الشاعر: أقلي اللوم عاذل (والعِتَابَنْ) وقولي إن أصبت لقد (أَصَابَنْ)

٣- نجح محمد ٤- أثنيت على سيبويه العالم، (وسيبويهٍ) آخر

س٤- ضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

١- اسْتَعْمَلَ المصنِّفُ (أل) مكانَ الألفِ واللامِ ٢- من خواصِّ الاسمِ: النداءُ

٣- التنوين في (كلٍّ) عوض عن اسم ٤- تنوين الترنم والغالي من خصائص الأسماء

٥- تنوين المقابلة يدخل الأسماء المبنية ٦- تنوين المقابلة يدخل جمع المذكر السالم

٧- ظاهرُ كلامِ الشارح أنَّ التنوينَ كلَّه مِن خَوَاصِّ الاسمِ ٨- ينقسم الكلم إلى: اسم وفعل وحرف

٩- اسْتَعْمَلَ المصنِّفُ (الإسنادِ له) مكانَ (مُسْنَدٍ) ١٠- التنوين في كلمة (مسلمات) للتمكين

س٥- أكمل: - حَصَلَ للاسمِ تمييزٌ عن الفعلِ والحرفِ بـــ: ( )، و( )، و( )، و( )، و( )

س٦- بين وجه الاستشهاد، وأعرب ما فوق الخط:

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَنْ وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ

وجه الاستشهاد:

الإعراب: (أَقِلِّي): (قُولِي):

الإجابة

س١- اكتب المصطلح النحوي المناسب:

١- اللاحق لجمع المؤنث السالم (تنوين المقابلة) ٢- ما يدل على معنى، واقترن بزمان (الفعل)

٣- اللاحق للأسماء المبنية المختومة (تنوين التنكير)

س٢- تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس:

١- الآية التي لم تشتمل على تنوين العِوَض: ١- قال تعالى: {وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَلَ}

٢- قال تعالى: {لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ }

٣- قال تعالى: {فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ } ٤ - قال تعالى: {وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ}

٢- الشاهد في قول الشاعر: (أقلي اللوم - عاذل - والعتابن وقولي إن أصبت لقد أصابن)

١- أقلي - قولي ٢- اللوم عاذل. ٣- العتابن - أصابن. ٤- أقلي - اللوم.

٣- إن قام محمد: (كلام - كلم - كلاهما) ٤- قد قام محمد: (كلم - كلام - كلاهما)

٥- زيد قائم: (كلام - كلم - كلاهما)

س٣- حدد فيما يأتي مما بين القوسين نوع التنوين:

١- قال تعالى: {لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ (غَوَاشٍ)} (تنوين عوض عن حرف)

٢- قال تعالى: {وَأَنْتُمْ (حِينَئِذٍ) تَنْظُرُونَ} (تنوين عوض عن جملة)

١- قال الشاعر: قالت بنات العم يا سلمى (وَإِنَّنْ) كان فقيرا معدما قالت (وإنن) (تنوين الغالي)

٢- قال الشاعر: أقلي اللوم عاذل (والعِتَابَنْ) وقولي إن أصبت لقد (أَصَابَنْ) (تنوين الترنم)

٣- نجح محمد (تنوين التمكين) ٤- أثنيت على سيبويه العالم، (وسيبويهٍ) آخر (تنوين التنكير)

س٤- ضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

١- اسْتَعْمَلَ المصنِّفُ (أل) مكانَ الألفِ واللامِ (√) ٢- من خواصِّ الاسمِ: النداءُ (√)

٣- التنوين في (كلٍّ) عوض عن اسم (√) ٤- تنوين الترنم والغالي من خصائص الأسماء (×)

٥- تنوين المقابلة يدخل الأسماء المبنية (×) ٦- تنوين المقابلة يدخل جمع المذكر السالم (×)

٧- ظاهرُ كلامِ الشارح أنَّ التنوينَ كلَّه مِن خَوَاصِّ الاسمِ (×) المُصَنِّفِ

٨- ينقسم الكلم إلى: اسم وفعل وحرف(√) ٩- اسْتَعْمَلَ المصنِّفُ (الإسنادِ له) مكانَ (مُسْنَدٍ)(×) العكس

١٠- التنوين في كلمة (مسلمات) للتمكين (×)

س٥- أكمل: - حَصَلَ للاسمِ تمييزٌ عن الفعلِ والحرفِ بـــ: (الجرِّ)، و(التنوينِ)، و(النداءِ)، و(الألفِ واللامِ)، و(الإسنادِ إليه)

س٦- بين وجه الاستشهاد، وأعرب ما فوق الخط:

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَنْ وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ

وجه الاستشهاد: قوله: (وَالعِتَابَنْ)، و (أَصَابَنْ) واللفظة الأولى اسم، والثانية فعل، فدل بذلك على أنه ليس مختصا بالاسم / الإعراب: (أَقِلِّي) فِعْلُ أمرٍ -من الإقلالِ- مُسْنَدٌ للياءِ التي لمخاطبةِ الواحدةِ مبنيٌّ على حذفِ النونِ، وياءُ المؤنَّثَةِ المخاطَبةِ فاعلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رفعٍ / (وقُولِي) فعلُ أمرٍ، والياءُ فاعِلُه